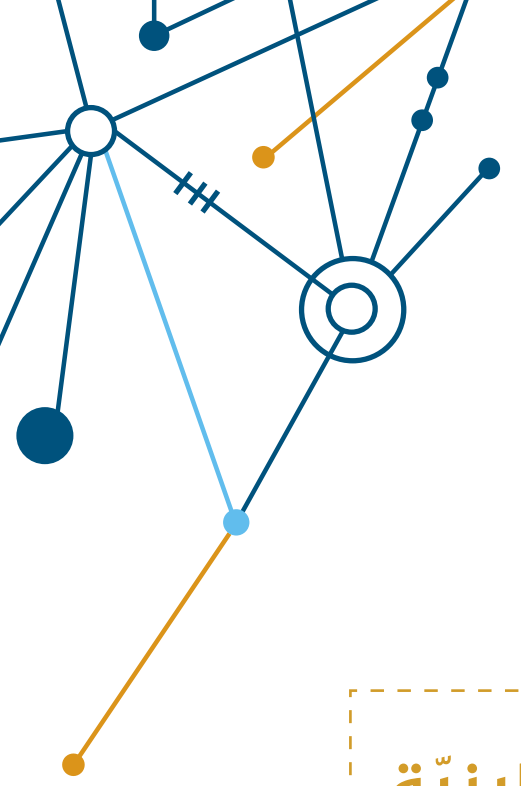

معهد الجزيرة للإعلام

زمالة الجزيرة – 2021

ورقة بحثية

معهد
الجزيرة للإعلام

الصّحافة الثّقافية الفلسطينيّة في عصر الرّقمنة

سارة أبو الرب

مشرفة البحث

د. فاطمة الصمادي

جميع الحقوق محفوظة @ معهد الجزيرة للإعلام 2021

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديميّ، وإتاحة الفرصة أمام الصّحفيّين والباحثين للاطّلاع على تجارب عمليّة ودراستها بعمق، بشكل يُسهم مع جهود مؤسّسات عربيّة وعالميّة عديدة، في تحسين مهنة الصّحافة والعبور بها إلى المستقبل.

سارة أبو الرُّب:

صحفية فلسطينية مقيمة في الضفة الغربية – فلسطين. درست الإذاعة والتلفزيون وعملت في عدة منصات إعلامية محلية وعربية. وتكتب في عدد من المنصات العربية والأجنبية وتركز مؤخراً على إنتاج البودكاست في قضايا اجتماعية وسياسية فلسطينية وعربية.

ملخَّص البحث

الملخَّص

تستعرض هذه الورقة البحثية الأشكال والأنماط والأساليب الصحفية المستخدمة في الصحافة الثقافية الفلسطينية الرقمية. من خلال تحليل مضامين ثلاث منصات صحفية رقمية مختلفة، وإيجاد نقاط القوة والضعف في الصحافة الثقافية الفلسطينية وإمكانيات تطويرها. واختيرت كل من مجلة رمان الثقافية ومنصة الاستقلال الثقافية ومجلة فسحة الثقافية كعينة بحثية لاختلافها في جمهورها واهتماماتها والجهات الداعمة لها. إذ تصدر رمان في الشتات الفلسطيني وتصدر الاستقلال عن جامعة تابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية أما فسحة، فيكتبها ويحررها فلسطينيون في الداخل المحتل عام 1948. كما تقدم الورقة استعراضاً لتاريخ الصحافة الثقافية الفلسطينية التي لطالما ارتبط معظمها بأذرع منظمة التحرير الفلسطينية.

عمدت الباحثة إلى الاطلاع على المواد المنشورة على المنصات الثلاث خلال عام 2020 وأخذت عينات من فترات زمنية مختلفة.

ورغم أن المنصات المبحوثة تقدم بالغالب موادا صحفية رصينة وغنية، إلا أنها اقتصرت على قالب المادة المكتوبة وأظهرت ضعفاً بإنتاج المواد الصحفية المصورة، التي تشكل عموداً أساسياً في الإعلام الرقمي. وترجع المنصات أسباب هذا الضعف إلى قلة الإمكانيات المادية والموارد البشرية لإنتاج مواد بصرية تلائم منصات التواصل الاجتماعي.

كما أجرت الباحثة مقابلات مع صحفيين ثقافيين فلسطينيين ومحررين ومدراء تحرير للمنصات الثقافية الرقمية للاطلاع على تجاربهم.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الثقافية، الصحافة الفلسطينية، الصحافة الرقمية، الإعلام الرقمي، المنصات الصحفية الرقمية.

الفهرس

الفصل الأول: المقدمة 7

الفصل الثاني: المراجعة الأدبيّة 9

الفصل الثالث: منهجيّة البحث والإطار النّظريّ 11

الفصل الرابع: المنصّات كما يتحدث عنها أصحابها 25

الفصل الخامس: نتائج البحث 27

قائمة المراجع 29

الفصل الأول: المقدمة

وسط حالة التّشتّت الّتي تعيشها الهُويّة الفِلسطينيّة، يصبح الفعل الثّقافيّ ضرورة لمدّ جسور التّواصل عبر المسافات والحدود السّياسيّة. وفي ظلّ غياب الدّولة والمؤسّسات القادرة على حماية الأرشيف الجمعيّ، يتضاعف الحِمل على الإعلام ليقدّم منصّات بديلة حرّة تنقل رواية غير منسوخة عن تلك الّتي يرويها المستعمر.

إنّ انهيار النّظام السّياسيّ الرّسميّ الفِلسطينيّ -مع غياب دور فاعل يؤدّيه لصناعة الرّواية الفلسطينيّة الموحّدة الجامعة لكلّ فلسطين بملايينها الـ 13- يؤدّي بالصّحافة الثّقافيّة إلى الانشغال بصناعة هذه الرّواية والبحث فيها ونقدها وتعميمها، على نحو كثيف يجعلها مختلفة عن صناعات صحفيّة في ظروف اعتياديّة، بل إنّ الفعل المعرفيّ الفِلسطينيّ الوطنيّ -ومن ضمنه الصّحافة الثقافيّة- يجد نفسه منهمكًا في تأكيد الوجود ومواجهة المَحْو، وصناعة الأمل من أجل حرّيّة الإنسان الفلسطينيّ وحصوله على العدالة.

بصورة عامّة، هناك ضعف في البحث الأكاديميّ المتعلّق بالقضايا الإعلاميّة في فلسطين. ومن هنا، جاءت هذه الورقة البحثيّة لتغطّي جانبًا من جوانب النّقص الموجودة؛ إذ نبحث فيها خصائص الصّحافة الثّقافيّة الرّقميّة الفلسطينيّة، من خلال دراسة ثلاثة مواقع إلكترونيّة فلسطينيّة تعنى بالشّأن الثّقافيّ، وهي: مجلّة رمّان الثّقافيّة، مجلّة فسحة ثقافيّة فِلسطينيّة، منصّة الاستقلال الثّقافيّة.

والعنوان الّذي نبحثه هنا لم يُتَطرَّق إليه من قبل. وبما أنّ هذه المنصّات الثّقافيّة باتت وجهة لمن يريد الاطّلاع على آخر المستجدّات على السّاحة الثّقافية الفلسطينية، ومساحة مفتوحة لكُتّاب شباب من مختلف أنحاء العالم، فلا بدّ من فهم الخطاب الّذي تطرحه هذه المواقع والأسباب العينيّة الّتي غيّرتْ فيه تِقنيًّا ومفاهيميًّا. كما أنّنا نشهد توجّه صحفيّين فلسطينيّين إلى التخصّص في مجال الثّقافة، وهم قلّة، إلّا أنّهم يُثبِتون قدرتهم على تقديم الثّقافة الفلسطينيّة للعالم من خلال تغطيتهم للشّؤون الثقافية. وإنّ الفهم المعمّق للتحوّلات في الخطاب والمؤثّرات المتسبّبة فيه، يعطي فرصة لمزيد من الصّحفيّين ليكونوا جزءًا من التّطوير والتّغيير في الحراك الصّحفيّ الثّقافيّ الفلسطينيّ، من خلال إدراك الموضوعات الّتي لا يُتَطَرَّق إليها، أو الأساليب الصّحفيّة غير المألوفة، لا سيّما أنّ الكتابة الصّحفيّة الثّقافيّة لم تَعُد اليوم محصورة بالنّخبة كما كانت سابقًا، وكان للتّحوّل الرّقميّ دورٌ في ذلك. من ناحية أخرى، إنّ فهم محدّدات الصّحافة الثّقافيّة اليوم يُسهِم في بقاء المنصّات الموجودة اليوم ويساعدها على تطوير عملها، لا سيّما أنّ فلسطين شهدت إغلاق العديد من المجلّات والصّحف الثّقافيّة بفعل انقطاع التّمويل، أو فرض القيود على المؤسّسات الصّحفيّة الثّقافيّة من قبل السّلطات الإسرائيليّة والفلسطينيّة.

يرتكز هذا البحث على افتراض قائم بأنّ الصّحافة الثّقافيّة الفلسطينيّة -كغيرها من أنواع الصّحافة- تأثّرت واستجابت للتّحوّل الرّقميّ، من خلال تغيّر أساليب الكتابة وفنونها وحجم الموادّ وطريقة عرضها، إلّا أنّ ذلك كلّه مرتبط بالتّغيّر الحاصل في الشّأن السّياسيّ، وطبيعة العلاقة بين

المؤسّسات الصّحفيّة الثّقافيّة والبنى السّياسيّة القائمة في الوقت ذاته.

ستعالج الباحثة هذا الافتراض من خلال الإجابة على عدد من الأسئلة، وهي:

- ما أبرز سمات الصّحافة الثّقافيّة الفلسطينيّة في عصر الرّقمنة؟
- ما المحدّدات السّياسيّة والاقتصاديّة والمهنيّة الّتي تواجهها الصّحافة الثّقافيّة اليوم؟
- ما حدود تدخّل هيئات التّحرير في الموادّ المنشورة على المنصّات الثّلاث (رمان، فسحة، الاستقلال)؟

الفصل الثاني: المراجعة الأدبيّة

نشطت في فلسطين العديد من الصّحف والمجلّات الثّقافيّة بين عامي (1967) و(1994)، وكانت في بدايتها تتبنّى خطّ منظّمة التّحرير الفلسطينيّة. وكانت مجلّة "البيادر" (1975) أوّل مجلّة أدبيّة فلسطينيّة للشّعر والقصّة والنّقد الأدبيّ. وبرزت أيضًا مجلّة "الكاتب الفلسطينيّ" الصّادرة عن الاتّحاد العامّ للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، والّتي ظلّت تصدُر في بيروت حتّى عام (1980)، بعد أن حلّت مجلّة «الكرمل» مكانها، والّتي ترأّس تحريرها محمود درويش[1].

في بداية التّسعينيّات أعيد إصدار مجلّة "كنعان" الفكريّة الثّقافيّة، علمًا بأنّها كانت تصدر في الدّاخل الفلسطينيّ منذ عام (1948)، ثمّ صدرت في رام الله، وأخذت طابعًا تراثيًّا وما تزال تصدر حتّى اليوم، إلّا أنّ توزيعها منذ بداية انتفاضة الأقصى سنة (2000) أصبح محدودًا جدًّا[2].

وبعد توقيع اتّفاقيّة أوسلو ومجيء السّلطة الفلسطينيّة في (1994)، صدرت جريدتا "الأيّام" و"الحياة الجديدة" اللّتان خصّصتا مُلحَقينِ أدبيّين فيهما لنشر الأدبين الفلسطينيّ والعربيّ، واستمرّ دورهما الفاعل حتّى بداية انتفاضة الأقصى؛ إذ حوصرت الضّفّة وقطعت أوصالها، ما أثّر على الصّحف وجعلها -بسبب أزمة الورق وقلّة التّوزيع- تخفض صفحات الأدب من أربع صفحات إلى صفحة واحدة[3].

على صفحات هاتين الجريدتين، نشر الأدباء المقيمون والأدباء العائدون، ونشطت حركة أدبيّة فلسطينيّة لم نعهد مثلها من (1967) حتّى (1994) في المجالات الأدبيّة المختلفة؛ شعرًا، وقصّة قصيرة، ونقدًا، ومراجعات أدبيّة، ومقابلات، وتغطيات للنّدوات والمؤتمرات.

وصدرت عن وزارة الثّقافة مجلّة "دفاتر ثقافيّة" ومجلّة اتّحاد الكتاب الفلسطينيّين "الكلمة"، واللّتان كان لهما دور مهمّ في نشر الأدب. أمّا أهمّ مجلّتين صدرتا في هذه الأثناء فهما مجلّة "الكرمل" ومجلّة "الشّعراء". في عام (1997) واصل محمود درويش إصدار مجلّة "الكرمل" الّتي صدر عددها الأول في عام (1980) في بيروت، وواصلت صدورها بعد (1982) من قبرص. ومع أنّ بعض الكتّاب الفلسطينيّين رأوا فيها مجلّة نخبة النّخبة، إلّا أنّ المرء لا يستطيع إغفال فضائلها العديدة والكثيرة[4].

على صفحات هذه المجلّة نشر أدباء فلسطينيّون وعرب وعالميّون قصائد وقصصًا ونصوصًا نثريّة، وقد توقّفت المجلّة مع موت محمود درويش، وأعاد حسن خضر إصدارها من جديد، لكنّه لم ينجح في المواصلة لعدم توفّر الدّعم الماديّ[5].

"مجلّة الشعراء الّتي أصدرها بيت الشّعر

---

[1] عادل الأسطة، "الصحافة الأدبية في فلسطين: الضفة الغربية بعد 1967 نموذجاً"، مجلة رمان الثقافية، 2 أيلول 2017 ، https://rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4505

[2] المرجع السابق

[3] المرجع السابق

[4] المرجع السابق

[5] مقابلة للباحثة مع الكاتب والباحث عادل الأسطة، 19 آذار 2021

الفلسطينيّ الّذي أسّسه الشّاعر المتوكّل طه كان لها أيضًا دور بارز ولافت في تنشيط الحركة الأدبيّة، ويمكن القول إنّها أخذت تنافِس مجلّة الكرمل وتزاحمها، وقد صدرت لسنوات عديدة إلى أن توقفت، وقد تفاعلت هذه المجلّة مع الحركة الأدبيّة العربيّة، ومثل الكرمل، عرّفت القارئ الفلسطينيّ بالحركة الأدبية العربيّة، وإن اختلفت عنها في أنّها لم تركّز على الأدب العالميّ تركيز الكرمل"[6].

إضافة إلى ما سبق، صدرَتْ مجلّات أدبيّة أخرى، مثل مجلّة "عشتار" في غزّة، ومجلّة "رؤية"، عدا عن مجلّات الجامعات الفلسطينيّة الّتي نشرَتْ عشرات الدّراسات الأدبيّة، وكانت هذه الدّراسات ترعى الأعمال الأدبيّة[7].

هناك أيضًا صحيفة "الفجر" وصحيفة "الشّعب" وصحيفة "الطّليعة"، وعلى صفحات هذه الصّحف نشر الأدباء الفلسطينيّون الفاعلون الّذين كان لهم دور بارز في الحركة الأدبيّة، ولم ينشر بعض هؤلاء في صحيفة "القدس" إلّا بعد توقّف الصّحف الثلاث عن الصّدور في التّسعينيّات، ومنهم الشّاعر المرحوم علي الخليلي الّذي كان يحرّر الملحق الأدبيّ في جريدة "الفجر" حتّى توقّفِها، ثمّ أخذ علي ينشر في صحيفة "القدس" ويكتب زاوية أسبوعيّة فيها.[8]

ما زالت صحيفة "القدس" تصدر وتخصّص صفحة أسبوعيّة للأدب، إلّا أنّها شهدت تراجعًا في الآونة الأخيرة بسبب ابتعاد الكتّاب عن النّشر في الصّحف الورقيّة، وحتّى التّقارير المنشورة فيها تفتقر في كثير من الأحيان إلى الكتابة الصّحفيّة الثّقافيّة المعمّقة.

هناك مقالات وتقارير عدّة نُشِرت في وصف الصّحافة الثّقافيّة الفلسطينيّة وتطوّرها، لكن لا يوجد مراجع بحثيّة تتناول هذا الموضوع، وبشكل خاصّ في عصر الرّقمنة.

وسيتطلّب ذلك من الباحثة إجراء عدد من المقابلات مع صحفيّين وكتّاب ومحرّرين يعملون اليوم في هذا المجال، وآخرين ممّن عاصروا الصّحافة الثّقافيّة قبل عصر الرّقمنة. وسيساعد ذلك في عمليّة المقارنة ما بين الزّمنين وفهم السّياقات التّاريخيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة الّتي تحرّك فيها الصّحفيّون الثّقافيّون قبل الرّقمنة وبعدها.

---

6 عادل الأسطة، "الصحافة الأدبية في فلسطين: الضفة الغربية بعد 1967 نموذجاً"، مجلة رمان الثقافية، 2 أيلول 2017 ، https://rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4505

7 المرجع السابق

8 المرجع السابق

الفصل الثالث: منهجيّة البحث والإطار النّظريّ

لغرض دراسة أثر التّحوّل الرّقميّ على الصّحافة الثّقافيّة الفلسطينيّة، يستهدف البحث ثلاثة مواقع إلكترونيّة فلسطينيّة تُعنى بالشّأن الثّقافيّ، وهي: مجلّة رمّان، وفسحة - ثقافية فلسطينية، ومنصّة الاستقلال الثّقافيّة. وسيُتَّبع منهج تحليل الخطاب للمنصّات الثّلاث، وذلك من خلال عمل مسح للموادّ المنشورة على كلّ منصّة على مدار سنة (2020)، وستُقسَّم السّنة إلى أربعة أرباع، بحيث تُؤخذ مادّتان في كلّ ربع من كلّ منصّة (8 موادّ من كلّ منصّة، بواقع 24 مادّة من المنصّات الثلاث). وبناء على العيّنة البحثيّة، ستُفحص العناوين الّتي اختيرت والمواضيع التي لم يُتطرّق إليها والمصطلحات الّتي اسْتُخْدِمَت.

عن تحليل الخطاب

يهدف منهج تحليل الخطاب إلى تحليل الممارسة الاجتماعيّة الثّقافيّة؛ وذلك لفهم المواقف الحاليّة الّتي أدّت إلى إنتاج النّصوص. ونعني بممارسة الخطاب: "التّركيز على الطّريقة أو المنهجيّة الّتي تمّت بها عمليّة إنتاج النّصّ، بما يتضمّن علاقة النّصّ بغيره من النّصوص المشابهة، ووسيلته في الانتشار، والطّريقة الّتي تلقّاه بها الجمهور، وكيف قرأ هذا الجمهور الخطاب، وكيف فسّره واستخدمه"[9].

أمّا التّركيز على النّصّ، فيهدف إلى التّحقّق من الطُّرق الّتي وضع بها النّصّ بشكل استطراديّ القراءة وفق ترتيب معيّن، من خلال ما أسماه كلّ من "جانكس" و"أفانيك" (1992) القراءة الأفضل للنّصّ من قبل الجمهور.

ويهدف التّحليل على مستوى الممارسة الاجتماعيّة الثّقافيّة إلى استكشاف أسئلة من قبيل: هل هناك نصّ معيّن يدعم نوعًا محدّدًا من الهيمنة الاستطراديّة أو يدعم ممارسة اجتماعيّة خاصّة، أم أنّه يقف حائلاً أمام ظروف ما سائدة في علاقة مضادّة لهذه السّيطرة؟ هل هذا النّصّ يعمل على إعادة إنتاج ممارسات استطراديّة واجتماعيّة معيّنة، أم أنّ هناك آثار دفع تحويليّة داخل النّصّ؟[10]

ويركّز التّحليل على مستوى الممارسة الخطابيّة على مظاهر إنتاج النّصّ وانتشاره واستهلاكه (أو ثنائيّة: التّلقّي والتّأويل).

تحليل الخطاب هو في الواقع نشاط متداخل بَيْنيّ (متعدّد التّخصّصات)، لا يمكن للمرء فيه أن يفترض خلفيّة لغويّة مفصّلة لممارسيه أكثر ممّا يفترض من خلفيّات في علم الاجتماع أو علم النّفس أو السّياسة.

سياق الحال: السّياق الاجتماعيّ للنّصّ الّذي يسمح للمعنيّ بالانتقال والتّبادل واستخدامه مصطلحات المجال والفحوى والصّيغة أو الأسلوب. إنّ مسمّى النّحو النّظاميّ الوظيفيّ عند "هاليدي" يأتي من خلال النّظر إلى الوظيفة بوصفها خاصيّة أساسيّة للّغة نفسها هي شيء ما أساسيّ لتطوّر النّظام الدّلاليّ للّغة.

9 تيري لوك، تحليل الخطاب النقدي، 30 تموز/ يوليو 2018، ص3 + ص4

10 تيري لوك، تحليل الخطاب النقدي، 30 تموز/ يوليو 2018، ص4

ميّز "هاليدي" بين ثلاث وظائف مفاهيميّة تجريديّة للّغـــة:

1. الوظيفة الفكريّة (التّصوريّة)، وقد قسمها إلى فرعين:

أ- الوظيفـة التّجريبيّـة: وهي الّتي تـقوم ببناء نسخة مـن خبرتنا أو تعـطي معنى لــها.

ب- الوظـيفـة المنطـقيّـة: وهي الّتي تحـدّد العـلاقـة بـيـن عمـليّـة وأخـرى أو بـيـن مـشـارك وآخــر، من الّذين يتشاركون الموقع نفسه داخـل النّصّ.

2 . الوظيفـة الشّخصيّـة التّفاعليّـة: وهي الّتي تحدّد عمليّة التفاعـل الاجتماعيّ الّذي يحـدُث في المجتمع.

3. الوظيفـة النّصيّـة: وهي الّتي تـوضّح التّفـاعــل والعـلاقة بين العنـاصر اللّغويّة الّتي تعطي للنّصّ تماسكه وترابطه. فيما يتعلّق بسياق المقام أو الحال، فقد بيّن "هاليدي" أنّ المجال عُبِّرَ عنه عمومًا من خلال الوظيفة التّجريبيّة، والفحوى تتأتّى من خلال الوظيفة الشّخصيّة التّفاعليّة والصّيغة أو الأسلوب، من خلال الوظيفة النّصيّة".

"تبنى "فيركلوف" في نظريّته الاجتمـاعيّة للخطـاب هذه الوظائف الثلاث، لكنّه قسّم الوظيفة (1992) الشّخصيّة التّفاعليّة إلى قسمين: وظيفة الهُويّة (الخاصّة ببناء الهُويّة الاجتماعيّة والذّاتيّة الفرديّة)، والوظيفة الرّابطة (العلائقيّة) الخاصّة بالطّريقة الّتي يحدُث من خلالها بناء العلاقات الاجتماعيّة بين النّاس"[11].

نظرة على المنصّات الثّلاث

بصورة عامة، برزت كلمات ومواضيع عدّة في المنصّات الثّلاث؛ مثلًا تتكرّر كلمة "المدينة" بمفهومها الحضاريّ والثّقافيّ، ويبرز موضوع "المدينة" بأبعاده السّياسيّة والثّقافيّة من خلال التّطرّق إلى بداية إعاقة التّطوّر الحضريّ للمدينة الفلسطينيّة منذ فترة الانتداب البريطانيّ وحتّى النّكبة، وما تسبّبت به من تشتيت للبنى السّياسيّة والاجتماعيّة والديموغرافيّة في فلسطين.

تكرّر كذلك استخدام كلمة "النيوليبرالية"، علمًا أنّ اتّفاقية أوسلو أقرّت تبنّي النيوليبراليّة أيديولوجيّةً رئيسة في المجالين السّياسيّ والاقتصاديّ. وبحسب القانون الأساسيّ الفلسطينيّ، يقوم النّظام الاقتصاديّ على أساس مبادئ الاقتصاد الحرّ، بما يمنح القطاع الخاصّ والنّخبة الرأسماليّة دورًا رياديًّا، وهو ما لـم يثـبت نجـاعتـه في ظـلّ افتقـار الفلسطينيّيـن إلى السّيادة على المعابر والحدود، وكذلك افتقـارهم إلى بنك مركزيّ أو عملة محلّيّة، وغيرها من العناصر الّتي تسـاهم في تنفيـذ سياسـات النيـوليبـراليّـة ذات المقـاس الواحد.

سنستعرض هنا عـددًا من الأمثلة الّتي وردت في المنصّات الصّحفيّـة الّتي تدرسهـا الباحثة.

11 تيري لوك، تحليل الخطاب النقدي، 30 تموز/ يوليو 2018، ص4

منصّة رمان الثّقافية

عن المنصّـة:
هي مجلّة إلكترونيّة ثقافيّة فلسطينيّة تصدر عن بوّابة اللّاجئين الفلسطينيّين، تُعنى بالفنون والآداب، نَصًّا ونقدًا وتعليقًا، وتُعنى أيضًا بالسّياسة بصفتها جزءًا حيويًّا من الحالة الثّقافيّة في المشرق العربيّ تحديدًا؛ حيث التّأثير المباشَر للقضيّة الفلسطينيّة. وكما تذكر المنصّة عن نفسها، "تتقصّد المجلّة إتاحة مساحة واسعة للرّأي في محتواها، مهما كانت طبيعة المادّة؛ فهي لا تقدّم خدمة ثقافيّة للقارئ أو تعريفًا حياديًّا بالنّتاج الثّقافيّ الفلسطينيّ والمشرقيّ والعربيّ والعالميّ، بل تقدّم رأيًا ذاتيًّا بها. للمجلّة، أو لكتّابها، رأيٌ فيما يجري تناوله؛ فلا تنشر المجلّة "مادّة عن كذا"، بل "مادّة فلان عن كذا". وينبع ذلك من حاجة المجلّة وما تمثّله إلى "التّعبير الحرّ، والتّفكير بصوت عالٍ، والتمسّك بالحقّ في إبداء الرّأي بالشّيء في الحديث أو الكتابة عنه. أمّا ما تمثّله المجلّة، أو ما تحاول أن تكون جزءًا منه، فالمجلّة تنطق بلسان فلسطينيّي سوريا ولبنان وكلّ المخيّمات والشّتات، وفلسطينيّي الدّاخل على كلّ الأرض الفلسطينيّة، وتنحاز المجلّة لمقاومة الشّعوب العربيّة وثوراتها مع حرّيّاتها الإبداعيّة والمدنيّة وحقوقها الفرديّة والجماعيّة".

تضمّ المجلّة الصّفحات التالية:
آراء: وفيها مقالات رأي في السّياسة والاجتماع.
أقوال: وفيها كتابات ذاتيّة وموضوعات مفتوحة.
آداب: وفيها مقالات في الأدب.
أفكار: وفيها مقالات في الفكر والنّقد.
أفلام: وفيها مقالات في السّينما.
فنون: وفيها مقالات في باقي أنواع الفنون.
رسوم: وفيها كاريكاتير وكوميكس (متوقّفة حاليًّا).
نصوص: وفيها قصائد وقصص وفصول[12].

12 سليم البيك، من نحن، مجلة رمان الثقافية، تاريخ النشر غير معروف ، https://rommanmag.com/view/about

موادّ مختارة من مجلة رمّان

المادّة الأولى: غزة... من أرضٍ للهنود الحُمر إلى مدينة

تعالج الكاتبة أسماء الغول في هذه المادّة فكرة المدينة من خلال الحديث عن علاقتها الشّخصيّة بالبحر وغزّة وارتباطهما بمفهوم الحرّيّة لديها. تؤكّد الكاتبة في مقالها على أنّ بحر غزة، وبرغم وجوده في هذه الرّقعة المنعزلة من الأرض، إلّا أنّ رمزيّة الحرّيّة والاتّساع المرتبطة به لم تُنتزَع منه، حتّى مع وجود العوائق والفوارق السّياسيّة والاجتماعيّة بين شاطئ غزة وشواطئ أخرى زارتها الكاتبة في حياتها قبل الانتقال إلى العيش في غزة.

اختارت الكاتبة هنا أن تروي قصصًا شخصيّة عاشتها مع والدها وأقربائها لتشرح الحواجز الّتي تحول بينها وبين تردّدها إلى البحر في غزة. ولم تتحفّظ على استخدام كلمات وتعابير باللّغة العاميّة، مثل: "الصايعة"، "هم مش متعودين يا بابا"، وهو أمر أصبح رائجًا ومقبولًا أكثر في الصّحافة الثّقافيّة الرّقميّة.

وفي الوقت ذاته، تروي الكاتبة كيف يمكن للبحر على اتّساعه أن يبقي قطاع غزة حبيسًا بالمعنى غير المادّيّ، وكيف يؤثّر التّرابط الجغرافيّ لبلدات القطاع وقراه على تشكّل المدينة وبنائها[13].

المادّة الثّانية: التّراث المبنيّ الفلسطينيّ في عكا وحيفا... هدمٌ في النّكبة وطرد حضريّ في أيّامنا

تأخذ هذه المادّة، الّتي نُشِرَت باسم مجلّة رمان، شكل التّقرير الإخباري المعمّق. يعالج فيها الكاتب قضيّة مهمّة وهي تهويد المدينة والعمارة الفلسطينيّة في إسرائيل بعد النكبة، ويصف الكاتب ما حدث مؤخّرًا في عكّا وحيفا بـ"النّكبة الثّانية"؛ نتيجة الاستيلاء على المباني الفلسطينيّة، وتعرّضها للهدم بحجج هدفها محو الوجود والهويّة العربيّة الفلسطينيّة في إسرائيل.

اهتمّ الكاتب في هذا التقرير بتوظيف كلمة "إسرائيل" في موقعها الصّحيح لتقديم المعنى المراد، والّتي كانت تشير إلى المنظومة والمؤسّسة الاستعماريّة الإسرائيليّة؛ وذلك كما في قوله: "إنّ مراجعة مميّزات المباني المخصّصة للحماية في إسرائيل، تُشير إلى أن معايير الحفاظ عليها نابعة من محاولات الحكومات الإسرائيليّة لبناء الهويّة الثقافيّة والتّاريخيّة للشّعب اليهوديّ فقط، وتمثّل رواية واحدة عن الاستيطان والإحياء في "أرض إسرائيل". كما أنّ المشهد العامّ النّاتج عن ذلك يزرع هويّتها اليهوديّة، مع تجاهل تراث الشّعب العربيّ الفلسطينيّ". يتّضح هنا ربط عمليّات تنظيم العقارات بالقوانين العنصريّة الإسرائيليّة تحت غطاء "الحماية". أمّا استخدام مصطلح "أرض إسرائيل" الدّينيّ والسّياسيّ، فقد جاء في سياق وصف توظيف الرّواية الدّينيّة لخدمة أهداف الاستعمار الإسرائيليّ؛ وذلك كما في قوله: "وأشار رامز عيد في مفتتح النّدوة، إلى أنّ مراجعة مميّزات المباني المخصّصة

[13] أسماء الغول، غزة... من أرضٍ للهنود الحُمر إلى مدينة، مجلة رمان الثقافية، 30 كانون الأول 2020، https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5961&page=1

للحماية في إسرائيل، تُشير إلى أنّ معايير الحفاظ عليها نابعة من محاولات الحكومات الإسرائيليّة لبناء الهويّة الثقافيّة والتّاريخيّة للشّعب اليهوديّ فقط، وتمثّل رواية واحدة عن الاستيطان والإحياء في "أرض إسرائيل". كما أنّ المشهد العامّ النّاتج عن ذلك يزرع هويّتها اليهوديّة مع تجاهل تراث الشّعب العربيّ الفلسطينيّ"[14].

المادّة الثّالثة: النّيوليبراليّة التّرامبيّة رابحة في كلّ الأحوال

تعالج هذه المادّة، الّتي كتبها رائف زريق، نتائج الانتخابات الأمريكيّة المرتقبة آنذاك (نوفمبر 2020)؛ إذ اتّخذت منحًى تحليليًّا في وصف منافسة الانتخابات، وامتازت هذه المادّة السّياسيّة الثّقافيّة بتوظيف عدد من المصطلحات؛ مثل: الحداثة، النيوليبراليّة الديمقراطيّة الليبراليّة، الدّولة القوميّة، الشّعبويّة.

وينهي الكاتب مادّته بانتقاده للنيوليبراليّة الّتي"تهدّد المجتمع، وتضع أفراده في موقع"، الخطر الدّائم ويربطها بالنّظام الأمريكيّ المعادي للمهاجرين.

نقرأ هذه المادّة في باب "آراء" الّذي يقدّم تحليلات لقضايا سياسيّة واجتماعيّة، وهو ممّا تتميّز به منصّة رمان. وجدير بالذّكر أنّ الصّحف الثّقافيّة التّقليديّة لطالما امتزجت بها التّحليلات السّياسيّة بالمشهد الثّقافيّ، إلّا أنّ سيطرة النيوليبراليّة على الإنتاج الثّقافيّ الفلسطينيّ والمشهد السّياسيّ جعلت من الثقافة تبتعد شيئًا فشيئًا عن التّحليل السّياسيّ، هذا مع التّأكيد على أنّ السّياسة ما زالت حاضرة في الإنتاج الثّقافيّ، برغم تغيّر لغتها وأدواتها[15].

المادّة الرّابعة: الكويرية فلسطينياً... لمَ قد نهتم بالموضوع؟

من مميّزات الصّحافة الثقافيّة الرّقميّة الفلسطينيّة قدرتُها على التطرّق إلى موضوعات اجتماعيّة حساسّة لم تتطرّق إليها الصّحافة التّقليديّة من قبل؛ مثل مواضيع الكويرية في العالم العربيّ. والكويريّة هو اسم شامل لمجموعة من النّظريّات النّقديّة تطوّرت في الخطاب الأكاديميّ في تسعينيّات القرن الماضي، من قلب الدّراسات النّسويّة والمثليّة، وهي تركّز على قضايا الجنسانيّة والنّوع الاجتماعيّ (الجندر) والميل الجنسيّ، وتتعامل معها على أنها مُصنّف مركزيّ يمكن من خلاله فهم ظواهر اجتماعيّة وسياسيّة وثقافيّة أخرى. يمكن القول إنّ هذه النّظريّة تحلّل العمليّات الّتي تتشكّل من خلالها الجنسانيّات في المجتمعات بشكل عام، والهويّات الجنسيّة بشكل خاصّ[16].

في هذه المادّة، يقدّم الكاتب سليم البيك الكويريّةَ على أنّها مكوّن أساسيّ من هذه المجلّة، ويؤكّد على ضرورة معالجتها في الإعلام العربيّ بصورة عامّة، والفلسطينيّ بصورة خاصّة؛ وذلك من خلال التّساؤل عن ردّة الفعل المتوقّعة عند

---

[14] مجلة رمان الثقافية، التراث المبني الفلسطيني في عكا وحيفا..هدمٌ في النكبة وطرد حضري في أيامنا، مجلة رمان الثقافية، 20 أيار 2020،
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5718&page=2

[15] رائف زريق، النيوليبراليّة التراميبّة رابحة في كل الأحوال، مجلة رمان الثقافية، 5 تشرين الثاني 2020،
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5927&page=1

[16] حنين معيكي وتاج العريس، القوس، 10 آب 2011،
http://alqaws.org/مقالات/الحركة-الجنسانية-الفلسطينية-من-سياسة-الهوية-إلى-الكويرية

الحديث عن مواضيع الكويريّة، وتلك المتوقّعة عند الحديث عن مواضيع مرتبطة بالقضيّة الفلسطينيّة. ويستخدم سليم اللّغة العربيّة لفهم أسباب الانزعاج من الكتابة عن الكويرية، وذلك بشرحه لمعنى كلمة "السّائد" الّتي تدلّ على فارض الوصاية والسّلطة على الآخرين، والسّائد هو الأغلبيّة السّاحقة الّتي تتسبّب بإبادة الأقليّة الأخرى وإقصائها.

كانت هذه مقالة افتتاحيّة استخدمها سليم لتبرير اهتمام مجلّة رمان بقضايا الكويريّة، من منطلق النّظر إلى الفئات المضطهدة في المجتمع كلّها، مؤكّداً على أنّ حقوق الفلسطينيين بالحرّيّة لا تتجزّأ، ومنها حقوقهم الجنسانيّة. ومن خلال المقالة الافتتاحيّة، قدّم سليم ملفّ الكويرية في فلسطين من خلال مجموعة من المقالات والتّقارير لكتّاب مختلفين[17].

منصّة الاستقلال الثّقافيّة

الاستقلال هو أوّل موقعٍ إلكترونيٍّ يُعنى بالشّأن الثّقافيّ في الضّفّة الغربيّة تحت شعار "منطقة حرّة للإبداع". تتبع المنصّة لـ"دارة الاستقلال للثّقافة والنّشر"، ومقرّها في مدينة رام الله في الضّفّة الغربيّة. وانطلق الموقع بقرارٍ من رئيس مجلس الأُمناء لجامعة الاستقلال بعد التّشاور مع عددٍ من المهتمّين والمبدعين والمشتغلين بالثّقافة في فلسطين، لكن الموقع مستقلّ وله نظامه الخاصّ به، كما له مجلس إدارة برئاسة رئيس الجامعة. وجاء في وصف المنصّة ما يلي: "في ظلّ حالة الغياب الواضحة، وربما الجارحة، للإعلام المُتخصّص في الشّأن الثّقافيّ في فلسطين، تتأتّى فكرة إنشاء منصّةٍ إلكترونيّةٍ ثقافيّة، ليس فقط لتسدّ فراغًا حاصلًا يُغيّب فلسطين بثقافتها وحضارتها وهويّتها محلّيًّا وعربيًّا بل وعالميًّا، ولكن لتكون مرجعًا، ليس عن فلسطين الدّاخل فحسب، وليس عن الحاضر فحسب، فهي منصّة من فلسطين، وبالتّالي تكون مفتوحةً على كلّ الاحتمالات" وذلك من خلال "الابتعاد عن الطّريقة التّقليديّة في رصد الأحداث والفعاليّات الثّقافيّة، عبر موادّ تمزج الانطباع بالنّقد بالصّحافة، وعبر الرّبط التّقنيّ بين الوسائط المرئيّة والمسموعة والنّصوص المكتوبة وصناعة المادّة الإعلاميّة الثّقافيّة، بمعنى عدم الاكتفاء برصد ما يحدث في فلسطين من حراكٍ ثقافيٍّ واسع على أهميّته، بل القيام بفتح ملفّات، والنّبش عن تقارير من دون مناسبةٍ أو مبرّرٍ بحدثٍ ما"[18].

المادّة الأولى: رفقة أبو ارميلة تقتحم "الفضاء السيبراني" لسرد قصّة الأدب الفلسطينيّ!

يستعرض هذا التّقرير الّذي ترجمه للعربيّة إسلام رمضان، مشروع رفقة أبو ارميلة أستاذة الأدب والسّينما العربيّة المعاصرة في جامعة برلين الحرّة. المشروع الرّقميّ "بلد الكلمات: قراءة واستقبال الأدب الفلسطينيّ" يتناول الخريطة التّاريخيّة للأدب الفلسطينيّ.

تأخذ المادّة نمطًا تقليديًّا في الكتابة الصّحفيّة الثّقافيّة؛ إذ استعرض التّقرير معلومات عن "مهرجان زيت

[17] سليم البيك، الكويرية فلسطينياً... لمَ قد نهتم بالموضوع؟، مجلة رمان، 20 تشرين الأول 2020، https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5895

[18] منصة الاستقلال الثقافية، من نحن، منصة الاستقلال الثقافية، 29 تشرين الأول 2018، https://dipc.ps/page-15.html

وزعتر الّذي استضاف ندوة "الصّمت والكلمات" الأدب الفلسطيني آنذاك والآن" للحديث عن مشروع أبو ارميلة.

كما يذكر التّقرير أنّ المشروع مموّل من قبل مجلس البحوث الأوروبيّ، وتجري استضافته حاليًّا في قسم اللّغة العربيّة بجامعة برلين الحرّة، وهي معلومات يفضّل عدم ذكرها في مقدّمة المادّة الصّحفيّة الثّقافيّة؛ لأنّها تُعطي الأولويّة للمعلومات المرتبطة بالمؤسّسات المموّلة، بدلًا من الخوض في تفاصيل الموضوع أو تقديم رأي نقديّ أو تحليل. ويفتقر التّقرير إلى حوار معمّق مع الكاتبة حول مشروعها وما يضيفه للقارئ العربيّ[19].

المادّة الثّانية: سليم ضو يجسّد دور قريع في فيلم "أوسلو" العالميّ

تضمّ هذه المادّة، الّتي كتبها يوسف الشايب، حوارًا مع الممثّل الفلسطينيّ سليم ضو حول مشاركته في فيلم "أوسلو" عن اتّفاقيّة السّلام بين إسرائيل ومنظّمة التّحرير (أوسلو). الحوار لا يتوسّع في تفاصيل الفيلم أو أعمال الفنّان ضو، ويقتصر على ذكر الجهة الّتي ستعرض الفيلم وسنة العرض، علمًا أنّ الفيلم مأخوذ عن مسرحيّة بالاسم نفسه، واختُتِمَت المادّة بذكر الجوائز الّتي حصدتها المسرحيّة[20].

المادّة الثّالثة: فرانسوا أبو سالم.. "رُعْبُ الاغتيال!"

تضمّ هذه المادّة حوارًا مسجّلًا مع المخرج فرانسوا أبو سالم، وهو مخرج فلسطينيّ فرنسيّ لأب أرمنيّ لجأ إلى فلسطين في الحرب العالميّة الثّانية وأمّ فرنسية. ولاقى فرانسوا حتفه حين رمى بنفسه من على بناية في رام الله في تشرين الأوّل عام (2011). ولفرانسوا إسهامات كبيرة في المسرح الفلسطينيّ الحديث؛ إذ أسّس فرقة بلالين وصندوق العجب، وفرقة ومسرح الحكواتيّ الّذي تغيّر اسمه لاحقًا إلى "المسرح الوطنيّ الفلسطينيّ".

كتب يوسف الشايب مادّته هذه بعد أن استمع لحوار أجراه مع فرانسوا قبل وفاته بفترة قصيرة. لم يتدخّل الكاتب جوهريًّا في بناء المادّة؛ إذ اعتمدت بمعظمها على نقل الكلام حرفيًّا عن أبو سالم.

يربط الحوار مرّة أخرى بين اتّفاقيّة أوسلو والدّور الوظيفيّ الّذي استلمته السّلطة الفلسطينيّة عقب اتّفاقيّة السلام، والّذي يُعبّر عنه فرانسوا بوصف "الحلم الاستثماريّ" للسّلطة، والّذي جاء مثلاً في الاقتباس التالي: "وبرأي فرانسوا أبو سالم، فإنّ المسرح يعتمد على "جمهورٍ محليٍّ يتطوّر معك، ويطوّرك وتطوّره"، وهذه العمليّة جرت بشكلٍ رائع و"فظيع" في سبعينيّات القرن الماضي وحتّى "أُوسلو"، على الرّغم من قلّة الأعمال نسبيًّا خلال الانتفاضة الأولى.. في تلك الفترة نَمَتْ علاقةٌ أنموذجيةٌ مع جمهورٍ لم يكن على اطّلاعٍ على المسرح، لكنَّهُ مع

[19] إسلام رمضان، رفقة أبو ارميلة تقتحم "الفضاء السيبراني" لسرد قصّة الأدب الفلسطيني!، منصة الاستقلال الثقافية، 22 تشرين الثاني 2020،
https://dipc.ps/page-2150.html

[20] يوسف الشايب، سليم ضو يجسّد دور قريع في فيلم "أوسلو" العالميّ، منصة الاستقلال الثقافية، 14 كانون الأول 2020،
https://dipc.ps/page-2241.html

الوقت أدرك أهمّيّة دوره، وكيف يُمْكِنُ أن يُغَذّيه ويستفيدَ منه في آن". وأضاف: "اليوم (أيلول 2011)، نحن نعيش في حقبة "الحلم الاستثماريّ"، وإذا بقيَ الأمرُ هكذا، باعتقادي لا يمكن أن أعيش، أو أن أستمِرَّ في حياة كهذه.. في هذا الزّمن الاستثماريّ، أشعر أنّني ما أزال مضطرًا، عند الخروج بمسرحيّة جديدة، بأن أحْمِلَها على ظهري، وأتسوَّل من أجل الحصول على تمويلٍ يُمكِّنُني من عرضها، وهذا أمرٌ يُرهقني وأشعر معه بحالةٍ من "القرف".. هناك "موضة" كلّ عامٍ أو اثنين في الأعمال المسرحيّة المُرشَّحَة للتمويل؛ فهي إمّا أن تتناول موضوعًا بعينه، أو أن تكون موجَّهةً لشريحة معيّنة.. لا يُمْكِنُني أن أقبل بذلك، ولم أعُدْ -بصفتي ممثّلًا ومخرجًا في السّتين من عُمْرِهِ- قادرًا على حَمْل أعباء مسرحيّاتٍ أُعِدّها، من أولّها إلى آخرها.. هذا أمر مرهقٍ للغاية".

وفي الاقتباس المذّكور، يشير فرانسوا إلى أنّ اتّفاقيّة أوسلو -وما تلاها من انتفاضة الأقصى- شكّلت شرخًا في تطوّر جمهور المسرح الفلسطينيّ، برغم أنّ الإنتاج المسرحيّ استمرّ، ولكن بشُحّ أكبر.

كما يتطرّق لواحدة من الأزمات الّتي خلقتها اتّفاقيّة أوسلو، وهي الانفتاح على مصادر التّمويل الأجنبيّ من خلال مؤسّسات المجتمع المدنيّ الّتي تعمل في مجالات عدّة ومنها الثّقافة. ونتيجة لوضع شروط على التّمويل، أصبحت الأعمال المسرحيّة والفنّيّة مقرونة بمزاج الممـوّل والثّيمات الّتي يستهدفها في كلّ فترة من الزّمن[21].

المادّة الرّابعة: الاحتلال يعلن الحرب مجدّداً على مؤسّسات القدس الثّقافية

تأخذ هذه المادّة قالب الخبر الصّحفيّ الهرميّ، الّذي يقدّم المعلومة الأهمّ فالأقلّ أهمّيّة للقارئ. وكتب الصّحفيّ يوسف الشايب المادّة منطلقًا من خبر مفاده أنّ قوّة من الشّرطة والمخابرات الإسرائيليّة اقتحمت مقرَّيْ مركز يبوس الثّقافي والمعهد الوطنيّ للموسيقى في القدس، بالتّزامن مع دهم منزل مدير "شبكة فنون القدس شفق" واعتقاله بعد تفتيش منزله. وجاء النّصّ كما يلي: "اقتحمت قوّة كبيرة منلشرطة (وردت بهذا الخطأ المطبعيّ والمقصود بها: من الشرطة) ومخابرات الاحتلال، أمس، مقرَّيْ مركز يبوس الثّقافيّ والمعهد الوطني للموسيقى في شارع الزهراء بمدينة القدس الشّرقيّة المحتلّة، بالتزامن مع دهم منزل مدير "شبكة فنون القدس شفق" داود الغـول واعتقالـه بعد تفتيش منزله".

وظّف الكاتب هنا مصطلح القدس الشّرقيّة، والّذي يدلّ على جميع الأراضي في الجانب الشّرقيّ من مدينة القدس التي كانت تحت الحكم الأردنيّ منذ عام (1948) بعد انسحاب القوّات البريطانيّة من فلسطين وحتّى الاحتلال الإسرائيليّ للمدينة عام (1967). والقدس الشّرقيّة هو مصطلح ولّده الاستعمار، ويتجنّب استخدامه الصّحفيّون باستبدال مصطلح "القدس المحتلّة" به؛ لنفي التّقسيمات الّتي فرضها الاستعمار على الفلسطينيّين. وقد يكون سبب استخدام المنصّة لهذا المصطلح هو أنّها تتبع لجامعة الاستقلال الحكوميّة، وهي جامعة تعنى بتعليم العلوم الأمنيّة والعسكريّة والشرطيّة. ومن ثَمّ، فإنّها تلتزم برؤية السّلطة الفلسطينيّة الّتي

21 يوسف الشايب، فرانسوا أبو سالم.. "رُعْبُ الاغتيال"!، منصة الاستقلال الثقافية، 1 تشرين الأول 2020، https://dipc.ps/page-1918.html تم الوصول للمادة بتاريخ 8 أغسطس .

تعترف بحدود عام (1967) وفق اتّفاقيّة أوسلو.

ويتابع الكاتب بسرد تعليقات على الحدث من قبل الشّرطة الإسرائيليّة، أو البيانات الصّحفيّة للمؤسّسات الّتي استُهدفت، ووزارة الثّقافة الفلسطينيّة، وشخصيّات سياسية. وافتقدت المادّة إلى التأريخ لاستهداف إسرائيل للمؤسّسات الثّقافيّة الفلسطينيّة وأساليب التّضييق عليها، لا سيّما في مدينة القدس، واكتفت بتقديم القصّة بصورة خبريّة[22].

تضمّ المنصّة بابًا خاصًّا بالفيديو، إلّا أنّ المقاطع المنشورة تفتقر إلى بعض مقوّمات فيديو المنصّات الرّقميّة على المستويين التّقنيّ والمضمونيّ. يظهر ذلك مثلاً في تغطية برنامج "سينما المخيم"، وهو برنامج لعرض أفلام سينمائيّة في مخيّمات غزة، ونرى في هذا التّقرير أنّ المادّة، من ناحية طولها وطريقة تصويرها، غير ملائمة للمنصّات الرّقميّة؛ إذ نُشِرَ فيديو من حواليّ 18 دقيقة للحديث عن هذه الفعالية، علمًا أنّ معظم المشاهد هي لقطات عامّة دون معلومات، وتعتمد المادّة على مقابلتين اثنتين مع عاملَيْن في المبادرة.

فسحة ـ ثقافيّة فلسطينيّة

فُسْحَة ـ ثقافيّة فلسطينيّة، مجلّة إلكترونيّة بدأت بصفتها مشروعًا في عام (2015)، وانطلقت الصّيغة الأولى منها في شباط (2016)، وتتخصّص في الثّقافة الفلسطينيّة بمفهومها الواسع، وبإنتاج الفلسطينيّين الإبداعيّ والمعرفيّ، أينما وُجِدوا.

ووفقًا لموقع المجلّة، يدلّ لفظ "فُسْحَة" على المساحة الحرّة والمفتوحة، ويتضمّن كذلك معنى الرّحلة؛ وقد اختير اسمًا للمجلّة لأنّه يُجْمِلُ رؤياها وهدفها في أن تكون مساحة واسعة وغير مقيّدة للإبداع والفكر، ورحلة دائمة في عوالم الثّقافة الفلسطينيّة.

وتسعى هيئة تحرير المجلّة إلى استكتاب كتّاب وصحفيّين ونقّاد وفنّانين؛ ليقدّموا في إطارها مساهماتهم حول مختلف قضايا الثّقافة الفلسطينيّة وتجلّياتها، ولتناوُل موضوعات الثّقافة العربيّة والعالميّة بأقلام فلسطينيّة. كما تفتح المجلّة الباب لمساهمة أصوات غير فلسطينيّة؛ عربيّة وعالميّة، تتناول موضوعات ثقافيّة تتعلّق بفلسطين[23].

وتضمّ المجلّة ستّة أبواب، وهي:

ورق: ويُنشَر فيه مراجعات كتب ونصوص نثريّة وشعريّة لكتّاب شباب، وحوارات مع كتّاب، ونصوص نقد أدبيّ، وموادّ تحت بند "روزنة" تستعرض الأدب والفنّ الفلسطينيّين في المهجر، وترجمات لموادّ كُتِبَت حول الأدب والفنّ الفلسطينيّين.

بصر: ويتضمّن موادّ تحليليّة ونقاشيّة لإنتاجات بصريّة؛ مثل الأفلام والرّسوم الكاريكاتوريّة وآخر المعارض الفنّيّة.

---

[22] يوسف الشايب، الاحتلال يعلن الحرب مجدداً على مؤسسات القدس الثقافية، منصات الاستقلال الثقافية، 23 تموز 2020،
https://dipc.ps/page-1789.html

[23] فسحة، عنا، مجلة فسحة، 7 شباط 2016،
https://www.arab48.com/عنا/2016/02/07/فسحة/عنا

صوت: وهو باب مخصّص لنشر موادّ حول الموسيقى والأغاني العربيّة والعالميّة.

جسد: وفيه موادّ حول المسرح والرّقص والمرأة، مع تركيز على قضايا النّوع الاجتماعيّ.

فسح: مخصّص لعرض فرص أكاديميّة ومهنيّة؛ كالمنح الدّراسيّة، والزّمالات البحثيّة.

جدول: ويرصد هذا الباب الفعاليّات الثّقافيّة والفنّيّة المرتقبة في فلسطين؛ لمساعدة الرّاغبين بحضور أنشطة فنّيّة وثقافيّة المادة الأولى: "صفقة."

المادة الأولى: "صفقة القرن" و"كورونا"... لِمَ كلّ هذا التنكيت؟

تمزج هذه المادّة بين الكتابة من منظور ذاتيّ والكتابة الموضوعيّة القائمة على تقديم المعلومة كما هي على لسان الخبراء، وسعت هذه المادّة، الّتي كتبتها سها عراف، إلى تقديم "النّكتة" بدءًا من فكرتها وماهيّتها، وانتهاء بالدّوافع النّفسيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة وراءها.

ومن خلال محاورة البروفيسور شريف كناعنة، الأنثروبولوجيّ والباحث في الفلكلور، تبيّن الكاتبة مناسبات ظهرت فيها النّكات بصفتها ردًّا على البؤس العامّ في الحالة السّياسيّة، تمامًا كردّة الفعل على ما سُمّي بصفقة القرن الّتي قدّمتها الحكومة الأمريكيّة بصفتها حلًّا نهائيًّا للقضيّة الفلسطينية، وكما حدث مع انتشار جائحة كورونا.

ويذكر كناعنة أنّ الفلسطينيّين أطلقوا موجات من النّكات خلال مناسبات عدة؛ كحرب الخليج، والانتفاضة الأولى، واتفاقيّة أوسلو؛ فمثلًا انتشرت العديد من النّكات الساخرة من الأمل في حلّ جذريّ وإقامة دولة عقب أوسلو، إلّا أنّ هذه النّكات توقّفت مع وفاة ياسر عرفات، بحسب قول كناعنة[24].

المادّة الثّانية: حين يمتلك المغنّي الفضاء الشعبيّ... مثل شفيق كبها

يُحسَب لمجلة فسحة أنّها استعرضت من خلال هذه المادّة سيرة حياة فنّان شعبيّ فلسطينيّ لم ينل حقّه من الكتابة عن أهمّيّة ما كان يقدّمه من زخم في الفنّ الشّعبيّ.

في هذه المادّة يتحدّث فايد بدارنة عن الفنّان شفيق كبها بوصفه حالة استثنائيّة في تاريخ الغناء الشّعبيّ الفلسطينيّ، ويأخذ الكاتب في شرح دور شفيق كبها في تعزيز التّواصل بين الفلسطينيّين في أراضي الـ 48 والفلسطينيّين في الضّفّة الغربيّة (الأراضي المحتلّة عام 1967).

كما يتطرّق الكاتب إلى أهمّيّة هذا الفنّ في التّأكيد على أنّه كان رائجًا وتاريخيًّا في المجتمع الفلسطينيّ، وذلك كما في قوله: "فهي تعكس مدى رواج الفنّ وحجمه، وتحديدًا الموسيقى والغناء، وشرعيّته الطّبيعيّة في نقطة الزّمن الحاليّة؛ إذ تزداد خطابات تحقير الفنّ، ونداءات تحريم الغناء والرّقص تحديدًا، الأنموذج حيويًّا في واقع يجري فيه ويصبح تحقير "التّمايل" في الحفلات الموسيقيّة، وتصنيفه مظهرًا معيبًا.

[24] سها عراف، "صفقة القرن" و"كورونا"... لِمَ كلّ هذا التنكيت؟، مجلة فسحة، 17 نيسان 2020، فسحة/ورق/آخر/2020/04/17/-صفقة-القرن-و-كورونا-لم-كل-هذا-التنكيت/

كما يقدّم الكاتب تفنيدًا لوصف كبها بـ "مغنّي الحواكير"؛ لأنّه كان يقدّم حفلاته في حواكير البيوت، وذلك على اعتبار أنّ اختفاء الحواكير من البيوت هو دلالة على تراجع الهويّة العمرانيّة الفلسطينيّة تحت الشّروط والعراقيل الّتي يضعها الاحتلال الإسرائيليّ، ويظهر ذلك في الاقتباس التالي: "لقد كانت القرى والبلدات والمدن الفلسطينيّة تفتح حواكيرها لكبها وفرقته الموسيقيّة؛ والحواكير، المساحات الطبيعيّة والخضراء بين البيوت؛ حيث كانت تتحوّل إلى ساحات للأعراس، تقدّم فيها الموسيقى من شعر الحداء (الحِدايَة)، وحفلات العزف والطّرب من قِبَل الفرق الموسيقيّة. ولا يمكن أن تكون الحاكورة تعبيرًا أو تسمية خاوية وعابرة فقط في الوعي الفلسطينيّ، بل تحمل دلالات هويّاتيّة وسياسيّة؛ إذ إنّ فقدانها التّدريجيّ المادّيّ بصفتها متنفّسًا طبيعيًّا، وتحوّلها القسريّ إلى مساحات معدّة للبناء الاضطراريّ وشقّ الشوارع، أمور من نتاج سياسات إسرائيل في مجالَي الأرض والبناء، والحدّ من توسّع مسطّحات التجمّعات السكّانيّة الفلسطينيّة. هذه السّياسات أدّت إلى "موت" الحفلات الشعبيّة الخاصّة، والثقافيّة العامّة، والمهرجانات الحزبيّة والوطنيّة الّتي كانت تُعقد في هذه الحواكير. ومن هنا، ترفض هذه المقالة التوجّهات الّتي تميل إلى إطلاق تسميات "مغنّي الحواكير"، لإلصاق صفة الدّونيّة على هذا المغنّي أو تلك الفرقة، مبديةً جهلًا في قيمة الحواكير في معركة الانتماء والبقاء".

كما يشير الكاتب إلى ما أسماه بالإخفاق الأكبر لكبها، وهو عدم إنتاجه أغنيات خاصّة به واكتفاؤه بإعادة تطويع الأغاني العربيّة لتصبح مادّة مستساغة لمرتادي حفلات الأعراس في البلدات والقرى الفلسطينيّة[25].

المادّة الثّالثة: أيمن نحّاس... جرأة الكوميديا ليست في الشتائم والجنس | حوار

امتازت مجلة فسحة بإجراء الحوارات المعمّقة مع عدد من الفاعلين الثّقافيّين، وهذا واحد من الحوارات المميّزة مع المسرحيّ والكوميديّ الفلسطينيّ أيمن نحاس.

ركّزت الصّحفيّة أسماء عزايزة، الّتي أجرت اللّقاء مع نحاس، على تفاصيل تتعلّق بعمله في الكوميديا والمسرح، وتتطرّق إلى رؤيته الذّاتيّة لدور الكوميديا ومنبعها وتجاوب الجمهور معها. الأسئلة كانت مباشرة دون تأويلات، لكنها تنمّ عن حسّ صحفيّ عال ومعرفة بالمسرح وجمهوره؛ إذ تذكر في أحد أسئلتها أنّ أقلّ من 2% من فلسطينيّي الدّاخل (الفلسطينيّون داخل إسرائيل) فقط من دخلوا قاعة مسرح طيلة حياتهم.

ويقدّم الفنّان أيمن في حديثه رؤيته لطبيعة العلاقة الّتي يبنيها مع جمهوره، والقائمة على "كسر حدود المنطقة الآمنة" بالتطرّق إلى موضوعات جريئة وحسّاسة. وذلك كما في قوله: "ثمّة منطقة يشعر فيها جمهورنا بالأمان، وسيشعر حتمًا بالخوف لمجرّد الخروج منها، ينبغي لنا أن نتجنّب تكسيرها؛ فالتّكسير سيكون بلا معنى. بدلًا منه، يجب اللّجوء إلى تفكيكها وفتح المجال أمامها؛ أن نقول ما نريد قوله ونعطي الجمهور الأمان في آن واحد. بإمكاني أن أتعاطى مع سلوكيّاتك دون أن أهدّد دينك. إن

25 فايد بدارنة، حين يمتلك المغنّي الفضاء الشعبيّ... مثل شفيق كبها، مجلة فسحة، 4 آذار 2020،
https://www.arab48.com/فسحة/صوت/2020/03/04/حين-يمتلك-المغني-الفضاء-الشعبي-مثل-شفيق-كبها

تَصَرَّفْنا بشكل خاطئ فهذا لا يعني أنّ معتقداتنا خاطئة. الستاند أب ليس ساحة حرب، وممارسته لا تعني التحرّر بالضّرورة. ثمّ إنّ ادّعاء التحرّر ليس أمرًا إيجابيًّا بالضّرورة؛ قد تكون شخصًا متحرّرًا وترتكب الأخطاء. علينا أن ننزع عنّا الخوف، نحن شعب مهدّد وجوديًّا، مهدّدة ركائزنا العقائديّة أصلًا. في الكوميديا، أنا لا أدعو أحدًا إلى دين جديد! أتعامل معك ومع نفسي ومعنا، وهذا دور في غاية الأهمّيّة. ثمّة فرق بين أن نصنع الكوميديا تقليدًا وتصفيقًا للكلام المُضْحِك، وبين أن نطرح الموضوعات الّتي تهمّنا".[26]

المادّة الرّابعة: كوميديا الاستقواء

في هذه المادّة، تنتقد الكاتبة سنابل قنّو بجرأة بعض البرامج الكوميديّة "المبتذلة" الّتي تبثّها قنوات أردنيّة، ومنها مسلسل "وطن ع وتر" الّذي كان يُعرَض في السّابق على المحطّات الفلسطينيّة، قبل أن ينتقل فريق المسلسل إلى الأردنّ ليبدأ عرضه للجمهور الأردنيّ.

تبدي الكاتبة احتجاجها على مساهمة "وطن ع وتر" في تكريس الصّورة النّمطيّة عن النّساء وتغليب صورة الرّجل "المتباهي بعضلاته ولسانه البذيء"؛ إذ لا تكاد تخلو حلقة من حلقات المسلسل من مشهد تعنيف لفئة مهمّشة في المجتمع من قبل رجل يلجأ للشّتيمة للتّغطية على ركاكة النّصّ الكوميديّ وافتقاره للحبكة الذّكيّة، وعن ذلك تقول الكاتبة: "بعض حلقات العمل احتوى سخرية من الرجال الّذين لا يشبهون القالب التّنميطيّ للرّجل العربيّ؛ فظهر الرجل المتنوّر، السّاعي إلى التخلّص من القوالب السّياسيّة والاجتماعيّة الّتي وُضِعَ فيها قديمًا، ظهر مرفوضًا لأنّه لا شنب لديه مثلًا، ويرتدي ملابس ملوّنة، ويستخدم العطر، ولا يصرخ ويشتم طيلة الوقت، ولا يبادر بالضّرب. مشاهدون كثر من فئة المراهقين ينظرون إلى "فرّاجين" على أنّه قدوة بصراخه الدّائم، واستخدامه الآخر ليظهر قدراته المختلفة في الاستقواء والبلطجة.

كما تستغلّ الكاتبة نقد المسلسلين لإبراز دور النّضال النّسويّ في الأردنّ في العقدين الأخيرين، الّذي استطاع مثلاً تعديل قانون 308 الّذي يتضمّن إزالة العقوبة عن المغتصب إذا عرض الزّواج من الضحيّة، والّذي يسعى للحصول على أجور متساوية وعدالة وظيفيّة، من شأنها إنهاء نظام الواسطة والمحسوبيّة.

تسهم المنصّة كذلك بترجمة عدد من المواد والمقالات البحثيّة إلى اللّغة العربيّة؛ فمثلاً نشرت المنصّة مقالة بحثيّة تحت عنوان «التّعبير عن فلسطين: مقاومة الاحتلال وإحياء الهويّة الاجتماعيّة والثقافيّة للقدس، من خلال الموسيقى والفنون». لكن في هذه المادة مثلًا، نجد في الجملة التّالية إشارة كان من المهمّ التّنبه لها عند ترجمة المادّة ووضعها في السّياق الفلسطينيّ:

"وفّرت هذه البرامج مُتَنَفَّسًا بنّاءً لمعالجة مشاعر الفقدان والاكتئاب، ونزع الحيازة الّتي يسبّبها الاحتلال. وكما أخبرني أحد الأساتذة في "معهد إدوارد سعيد الوطنيّ للموسيقى": "كلّ ساعة أُدرّس فيها طالبًا هي ساعة لا يكون خلالها في الشّارع... من خلال الموسيقى

[26] أسماء عزايزة، أيمن نخّاس... جرأة الكوميديا ليست في الشتائم والجنس | حوار، مجلة فسحة، 6 أيلول 2020،
https://www.arab48.com/-%7Cوالجنس-الشتائم-في-تكمن-لا-الكوميديا-جرأة-نخاس-أيمن/2020/09/06/مسرح/جسد/فسحة-C-حوار

يمكنني حثّ هؤلاء الأطفال على التخلّي عن الحجارة، وحمل آلة موسيقيّة بدلًا من ذلك"

هنا يرى الكاتب أنّ حمل الأطفال للحجارة هو رديف لحالة التّشرّد وعدم الانتظام. وبرغم أنّنا لا نختلف على أنّ مكان الأطفال هو مقاعد الدّراسة والبيوت الآمنة، إلّا أنّ مصطلح "أطفال الحجارة" لطالما ارتبط بأطفال فلسطين، الّذين لم يُخلَقوا ليشاركوا في الحروب، إلّا أنّهم أُجبِروا على ذلك نظرًا لطبيعة الواقع الصّعب الّذي يعيشونه تحت الاحتلال.

مقارنة المنصّات

السّمة	رمّان	الاستقلال	فسحة
الإنتاج النوعيّ	تعتمد المجلّة على الموادّ الّتي ينشرها كتّابها فيها أو يترجمونها، ولا تنشر موادّ منشورة في مواقع أخرى.	تعيد المجلّة نشر العديد من الموادّ المنشورة في مواقع ثقافيّة شبيهة، ما يجعل المواد المنشورة متباينة في اللّغة والعمق.	تعتمد المجلّة على الموادّ الّتي ينشرها كتّابها فيها أو يترجمونها، ولا تنشر موادّ منشورة في مواقع أخرى.
توظيف الفيديو والموادّ البصريّة	توظّف المجلّة الفيديو في موادّها وتحرص على استخدام صور ذات جودة عالية وبأبعاد ملائمة للموقع الإلكترونيّ، إلّا أنّها لا تنتج مواد فيديو خاصّة بها.	توظّف المجلّة الفيديو في موادّها، ولكن تُستخدَم أحيانًا صور ذات جودة منخفضة تتسبّب في تشويه شكل المادة. كما أنّ المنصّة تنتج موادّ فيديو خاصة بها، إلّا أنّها بحاجة لتحسين جودتها ومواءمتها لخصائص الإعلام الرّقميّ؛ من حيث طول الفيديو وبنيته مثلًا.	توظّف المجلّة الفيديو في موادّها وتحرص على استخدام صور ذات جودة عالية وبأبعاد ملائمة للموقع الإلكترونيّ، إلّا أنّها لا تنتج موادّ فيديو خاصّة بها.
تبنّي الخطّ التّحرّري والمقاوم	يظهر جليًّا تبنّي "رمان" للخطّ التّحرريّ المقاوم، ويذكر ذلك في صفحة التّعريف بالمجلّة ومن خلال الموادّ المنشورة عليها كذلك.	لا تتطرق المجلّة بصورة واضحة لقضايا التّحرّر والمقاومة.	تتطرّق كثير من موادّ المجلّة إلى قضايا التّحرّر ويظهر تبنّيها للخطّ المقاوم.
تبنّي الفكر النّسويّ	تدعم المجلّة الحراك النّسويّ العالميّ والفلسطينيّ، وتعبّر عنه بنشرها للعديد من الموادّ الحسّاسة والجريئة وتلك الّتي تعرف بالنّضال النّسوي الفلسطينيّ والعربيّ كذلك.	تحتفي المجلة بإنجازات المرأة في حقول الثّقافة، وتضيء على التحدّيات الّتي تواجهها النساء دون غيرهن حينما يتمّ الحديث عن إنجازاتهن، لكن لا يظهر تبنّي المجلّة للفكر النّسويّ التّحرّريّ.	تدعم المجلّة الحراك النّسويّ العالميّ والفلسطينيّ، وتعبّر عنه بنشرها للعديد من الموادّ الحسّاسة والجريئة وتلك الّتي تعرف بالنّضال النّسويّ الفلسطينيّ والعربيّ كذلك.
تنظيم الموقع	تحتاج المنصّات الثلاث إلى توزيع موادّها المنشورة على الأبواب جميعها، أو حذف الأبواب الّتي لا يتمّ تحديثها.		
طول الموادّ	طول الموادّ مناسب لقارئ الإعلام الرّقميّ.	طول الموادّ مناسب لقارئ الإعلام الرّقميّ.	طول الموادّ أحيانًا أكبر بكثير ممّا يتحمّله قارئ الإعلام الرّقميّ.

جدول رقم (1)

الفصل الرابع: المنصّات كما يتحدّث عنها أصحابها

أجرت الباحثة عددًا من المقابلات مع كتاب ومديري تحرير وعاملين في منصّات صحافيّة ثقافيّة فلسطينيّة رقميّة: سليم البيك رئيس تحرير مجلة رمان ومؤسّسها، وعلي مواسي رئيس تحرير مجلّة فسحة ومن مؤسّسيها، والمتوكل طه مدير تحرير مجلّة الاستقلال، وزياد خداش صحفيّ ثقافيّ، ويوسف الشايب صحفيّ ثقافيّ ومحرّر في مجلّة الاستقلال. وتمحورت هذه المقابلات حول السّياسات التّحريريّة لكلّ من المنصّات الثّلاث على اختلاف توجهّاتها وأماكن عملها ومصادر تمويلها، ومدى تأثير ذلك على إنتاجها كمًّا ونوعًا.

كما جرى الحديث باستفاضة عن أهداف تأسيس كلّ منها، وآليّة الاستكتاب، ومدى مواكبتها للتّقنيات الحديثة في العالم الرّقميّ، ومراعاتها للّغة وأساليب الإعلام الرّقميّ.

اقتباسات ممّن تمت مقابلتهم

دوافع التّوجّه للصّحافة الرّقميّة

"عام 2015، زرت بيروت والتقيت بأصدقاء مهتمّين بالقطاع الثّقافيّ وقدّمت لهم تصوّرًا لإصدار "رمان" إلكترونيًّا بعدما تعثّر استمرار إصدارها ورقيًّا. (...) التّوجّه إلى رقمنة "رمان" جاء بسبب صعوبة طباعة مجلّة فلسطينيّة وصعوبة وصولها إلى الدّاخل أو صعوبة إيجاد دور نشر وطباعة عربيّة لإصدارها. "رمان" تشبه التّشتّت الفلسطينيّ؛ فهي مجلّة فلسطينيّة لا يمكن طباعتها لطبيعة التّشتّت الفلسطينيّ، ويهمّني أن تصل لأيّ فرد في نفس الوقت، ومن الصّعب أن نضمن ذلك في النّسخة الورقيّة"[27].

المدّ الثّقافيّ الصّحفيّ تراجع كثيرًا. (..) وبدأ الانحسار الجارح للصّحافة الثّقافيّة الفلسطينيّة؛ لأنّ المؤسّسة الرّسميّة تنظر إلى الثّقافة على أنّها ترف، ولم تُعطَ الثّقافة الاهتمام الواجب، بدليل أنّ هيئة الإذاعة والتّلفزيون (التّلفزيون الرّسميّ) لا يوجد فيها برنامج ثقافيّ واحد دائم. كان هناك فراغ في المشهد؛ لذلك رغبنا في تعبئته لنكون منفتحين على كلّ الاقتراحات الجماليّة دون شروط أو سقوف، أردنا إيجاد منطقة حرّة ومفتوحة للتّجريب، ليقول الكاتب والمبدع ما يريد قوله دون حدود، وثانيًا لأن نفيد ونستفيد من التّغيّر الهائل في وسائل التّواصل والرّقمنة. المنصّة تستطيع جمع أكثر من شكل إبداعيّ: نصّ، فيديو، صورة، لوحة، بعكس الصّحافة الورقيّة"[28].

عقبات تواجه الصّحافة الثّقافيّة الرّقميّة الفلسطينيّة

"الاستفادة من الرّقمنة متواضعة (..) حتّى الآن لم تدخل الرقمنة بثقل وعمق، ولا في الثّقافة أو الاقتصاد. نحن بحاجة لمختصّين بالحاسوب

[27] مقابلة للباحثة مع سليم البيك رئيس تحرير مجلة رمان، 8 نيسان 2021

والتّكنولوجيا لتوظيفها لتطوير محتوانا ومواكبة عصر الصّحافة الرّقميّة، وذلك يحتاج إلى موازنات ليست لدينا. تمويلنا من الجامعة لا يكفي لدفع مستحقّات مقابل كلّ الموادّ المنشورة، وللأسف القوانين الحاكمة للعمل الثّقافيّ في السّلطة الفلسطينيّة هي قوانين مقيّدة للعمل الثقافيّ ومعوّقة له ومسيئة للمثقفين إلى حدّ فاضح. لا توجد قوانين تعفي المثقّفين من الضّرائب، وإن كنتَ موظّفًا في السّلطة الفلسطينيّة (موظّفًا حكوميًّا) يمنع عليك تلقّي الأموال من غير وظيفتك، فمثلًا لا نستطيع الحصول على منحة صندوق دعم وزارة الثّقافة وحتّى للتوجّه للمؤسّسات غير الحكوميّة، فإنّه يتوجّب علينا الحصول على موافقة الجامعة. هناك عوامل بيروقراطيّة تقيّد تطوّر الموارد الماليّة، والممول يفرض رأيه وشروطه ووعيه، وبالتالي يحصرك ويقيّدك ويضعك في سياق محدّد، وهذه معوّقات قاتلة للثّقافة من قبل الممول والسّلطة"[29].

توظيف الرّقمنة

"فُسْحَة بنت سياقها وخصائصه، ومن ضمن ذلك ما هو تقنيّ من هذا السياق. نحن في عصر تكنولوجيّ شديد الخصوبة والتنوّع وتعدّد الإمكانات، وفُسْحَة بصفتها منبرًا ثقافيًّا، منبثقة عن موقع إلكترونيّ عمره 20 عامًا تقريبًا، هو موقع عرب 48، ومحرّروها والطّاقم الّذي عمل ويعمل فيها جميعهم أبناء هذه المرحلة التّقنيّة؛ إذ كانت لهم تجارب مهنيّة عديدة في منابر ومشاريع رقميّة. كانت نشأتها هكذا أمرًا طبيعيًّا، هي لغتنا ومعرفتنا، عشنا فيها ونمونا معها وأثّرنا أيضًا فيها، كما تأثّرنا منها. كُبْرى منابر العالم، ثقافيّة وغير ثقافيّة، بمختلف أنواعها وتخصّصاتها، تستفيد من التّكنولوجيا والرّقْمَنَة، هذا هو عصرنا، ونحن أبناؤه، بما له وما عليه، نعي تحدّياته ومعوّقاته، تمامًا كما نستفيد من مكامن القوّة والوفرة فيه، نأخذ منه ما له أن يعزّز تجربتنا"[30].

[28] مقابلة للباحثة مع الشاعر المتوكل طه مدير تحرير منصة الاستقلال، 30 نيسان 2021

[29] مقابلة للباحثة مع الشاعر المتوكل طه مدير تحرير منصة الاستقلال، 30 نيسان 2021

[30] مقابلة للباحثة مع علي مواسي محرر مجلة فسحة، 12 كانون الأول 2020

الفصل الخامس: نتائج البحث

هدفت الباحثة من خلال هذه الدّراسة إلى التّعرّف على سمات الصّحافة الثّقافيّة الرّقميّة في فلسطين تحت عنوان "الصّحافة الثّقافيّة الفلسطينيّة في عصر الرّقمنة". وعملت الباحثة على دراسة المنصّات الثّلاث "رمّان، فسحة، الاستقلال" من خلال عمل مسح للموادّ المنشورة عليها خلال عام (2020)، وأخذ عيّنات من كلّ منصّة وتحليل لغتها وأسلوبها الصّحفيّ ومدى ملاءمته لجمهور الإعلام الرّقميّ، وذلك على مدار ثلاثة أسابيع. كان من الصّعب العثور على موادّ بحثيّة سابقة تتعلّق بعمل الصّحافة الثّقافيّة الحديثة، لكن الباحثة استفادت بشكل أساسيّ من لقاءات مع صحفيّين ومحرّرين ثقافيّين وحضور بعض النّدوات المسجّلة حول موضوع الصّحافة الثّقافيّة.

وبعد النّظر في الموادّ المجموعة والمدروسة والشّهادات الّتي قدّمها الصّحفيّون والمحرّرون، خلصت الباحثة إلى ما يلي:

1. برغم وجود منصّات رقميّة للصّحافة الثّقافيّة في فلسطين، إلّا أنّها ما زالت غير قادرة على توظيف الرّقمنة بالمستوى المطلوب؛ لأسباب عدّة، مثل: ضعف الميزانيّات، وقلّة المختصّين بالصّحافة الرّقميّة الثّقافيّة.

2. تمتاز الصّحافة الثّقافيّة الرّقميّة بأنّها أقلّ نخبويّة من الصّحافة الثّقافيّة التّقليديّة الّتي كانت محصورة على عدد من الكتّاب والأسماء. أمّا المنصّات الثّقافيّة الرّقميّة، فهي متاحة لشريحة أوسع ومتنوّعة أكثر من المساهمين.

3. العجز في الميزانيّات يدفع بعض المنصّات إلى نشر الموادّ بلا مقابل، وهو ما قد يكون عائقًا في تشجيع .الكتّاب على نشر إسهاماتهم في هذه المنصّات.

4. نظرًا لطبيعة الفضاء الرّقميّ، يَسمَح الكتّاب في هذه المنصّات لأنفسهم استخدام أساليب غير تقليديّة بالكتابة؛ كاستخدام الكلمات باللّغة العامّيّة، أو اللّغة الإنجليزيّة. حتى إنّه من الممكن أن يستخدموا بعض الكلمات "النّابية"، كما في مادّة ريم غنايم المنشورة في مجلة رمان بعنوان الكتابة بالأنف... «البيريتا يكسبُ دائمًا» لكمال الرياحي بين السوقيّة والمخيال الشّميّشة [31]

5. فتحت المنصّات الثّقافيّة الباب للحديث عن مواضيع حسّاسة وتابوهات كان من الصّعب التّطرّق إليها في المجلّات التّقليديّة. (مثال: مادّة منشورة في مجلة فسحة بعنوان: حنين معيكي: تجاربنا الذاتيّة مصدر دفاعنا عن الكويريّين وفلسطين معًا).

6. تتميّز الكتابة في المنصّات الثّقافيّة الرّقميّة بوجود نزعة ذاتيّة وفردانيّة حتّى عند التطرّق إلى

[31] ريم غنايم، الكتابة بالأنف... «البيريتا يكسبُ دائمًا» لكمال الرياحي بين السوقيّة والمخيال الشّميّ، مجلة رمان الثقافية، 17 آذار 2020،
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5640&page=4

قضايا عامّة. وهو ما لم يكن معتادًا في الصّحف الثّقافيّة التّقليديّة؛ نظرًا لتبعيّتها في الغالب لتنظيمات سياسيّة.

قائمة المراجع

[1] عـادل الأسطة، "الصحافـة الأدبية في فلـسطيـن: الضفة الغربية بعد 1967 نموذجاً"، مجلة رمان الثقافية، 2 أيلول 2017،
https://rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4505

[2] مقـابلـة للباحثـة مع الكـاتب والباحث عـادل الأسطـة، 19 آذار 2021

[3] عادل الأسطة، "الصحافة الأدبية في فلسطين: الضفة الغربية بعد 1967 نموذجاً"، مجلة رمان الثقافية، 2 أيلول 2017،
https://rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4505

[4] تيري لوك، تحليل الخطاب النقدي، 30 تموز/ يوليو 2018، ص3 + ص4

[5] تيـري لـوك، تحليل الخطـاب النقدي، 30 تموز/ يوليو 2018، ص4

[6] تيـري لـوك، تحليل الخطـاب النقدي، 30 تموز/ يوليو 2018، ص4

[7] سليم البيك، من نحن، مجلة رمان الثقافية، تاريخ النشر غير معروف،
https://rommanmag.com/view/about

[8] أسماء الغول، غـزة... من أرضٍ للـهنـود الحُمر إلى مدينة، مجلة رمان الثقافية، 30 كانون الأول 2020،
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5961&page=1

[9] مجلة رمان الثقافية، التراث المبني الفلسطيني في عكا وحيفا..هدمٌ في النكبة وطرد حضري في أيامنا، مجلة رمان، الثقافية، 20 أيار 2020،
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5718&page=2

[10] رائـف زريـق، النيـوليبـراليّة الـتـرامـبيّة رابـحـة في كـل الأحوال، مجلة رمان الثقافية، 5 تشرين الثاني 2020
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5927&page=1

[11] حنين معيكي وتاج العريس، القوس، 10 آب 2011،
http://alqaws.org/مقالات/الحركة-الجنسانية-الفلسطينية-من-سياسة-الهوية-إلى-الكويرية

[12] سليم البيك، الكويرية فلسطينياً... لمَ قد نهتم بالموضوع؟، مجلة رمان، 20 تشرين الأول 2020،
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5895

[13] منصة الاستقلال الثقافية، من نحن، منصة الاستقلال الثقافية، 29 تشرين الأول 2018،
https://dipc.ps/page-15.html

[14] إسلام رمضان، رفقة أبو ارميلة تقتحم "الفضاء: السيبراني" لسرد قصّة الأدب الفلسطيني!، منصة الاستقلال الثقافية، 22 تشرين الثاني 2020،
https://dipc.ps/page-2150.html

[15] مقابلة للباحثة مع الكاتب والباحث عادل الأسطة، 19 آذار 2021
https://dipc.ps/page-2241.html

[16] يوسف الشايب، فرانسوا أبو سالم.. "رُعْبُ الاغتيال"!، منصة الاستقلال الثقافية، 1 تشرين الأول 2020
https://dipc.ps/page-1918.html

[17] يوسف الشايب، الاحتلال يعلن الحرب مجدداً على مؤسسات القدس الثقافية، منصات الاستقلال الثقافية، 23 تموز 2020
https://dipc.ps/page-1789.html

[18] فسحة، عنا، مجلة فسحة، 7 شباط 2016،
https://www.arab48.com//فسحة/عنا/2016/02/07/عنّا

[19] سها عراف، "صفقة القرن" و"كورونا"... لِمَ كلّ هذا التنكيت؟، مجلة فسحة، 17 نيسان 2020
https://www.arab48.com//فسحة/ورق/آخر/2020/04/17/-صفقة-القرن-و-كورونا--لم-كل-هذا-التنكيت

[20] فايد بدارنة، حين يمتلك المغنّي الفضاء الشعبيّ... مثل شفيق كبها، مجلة فسحة، 4 آذار 2020
https://www.arab48.com//2020/03/04/فسحة/صوت/حين-يمتلك-المغني-الفضاء-الشعبي-مثل-شفيق-كبها

[21] أسماء عزايزة، أيمن نحّاس... جرأة الكوميديا ليست في الشتائم والجنس | حوار، مجلة فسحة، 6 أيلول 2020
https://www.arab48.com//فسحة/جسد/مسرح/2020/09/06/أيمن-نحاس-جرأة-الكوميديا-لا-تكمن-في-الشتائم-والجنس7%-C-حوار-

[22] مقابلة للباحثة مع سليم البيك رئيس تحرير مجلة رمان، 8 نيسان 2021

[23] مقابلة للباحثة مع الشاعر المتوكل طه مدير تحرير منصة الاستقلال، 30 نيسان 2021

[24] مقابلة للباحثة مع علي مواسي محرر مجلة فسحة، 12 كانون الأول 2020

[25] مقابلة للباحثة مع علي مواسي محرر مجلة فسحة، 12 كانون الأول 2020

[26] ريم غنايم، الكتابة بالأنف... «البيريتا يكسبُ دائمًا» لكمال الرياحي بين السوقيّة والمخيال الشّميّ، مجلة رمان الثقافية، 17 آذار 2020
https://www.rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=5640&page=4

[27] أسماء عزايزة، حنين معيكي: تجاربنا الذاتيّة مصدر دفاعنا عن الكويريّين وفلسطين معًا، مجلة فسحة، 12 كانون الأول 2020
https://www.arab48.com//فسحة/ورق/آخر/2020/12/12/حنين-معيكي-تجاربنا-الذاتية-مصدر-دفاعنا-عن-الكويريين-وفلسطين-معا

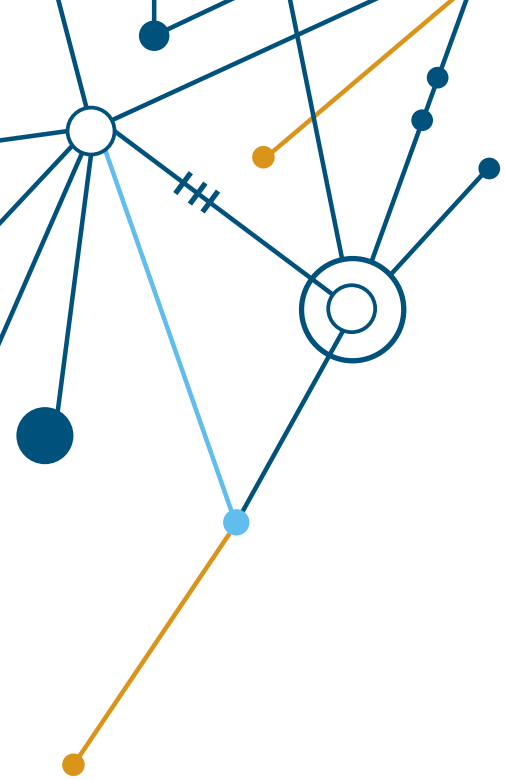

معهد
الجزيرة للإعلام

AJMInstitute

+974 44897666
institute@aljazeera.net
http://institute.aljazeera.net/